Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولما ظهرت المسيحية فى بلاد اليونان كتب القديس بولس إلى أهل « أفسس » رسالة يأمر فيها العبيد بالاخلاص فى إطاعة السادة كما يخلصون فى إطاعة السيد المسيح ، وكان الحوارى بطرس يأمر العبيد بمثل هذا الأمر ، وجرت الكنيسة على منهجه ، وقبلت نظام الرق وزكاه الفيلسوف « توما الاكوينى » أكبر حكماء الكنيسة لأنه أخذ فيه بمذهب أستاذه أرسطو وزاد عليه أن القناعة بأبخس المنازل من المعيشة الدنيوية لا تناقض فضائل الإيمان .

* * *

ولا بد من المقابلة بين تلك النتائج العملية وتلك التقديرات الفلسفية وبين أحكام القرآن فى مسألة الرق ، لبيان كسب الإنسان الذى بلغته الحضارة البشرية من تقرير تلك الأحكام ، لغير ضرورة توجبها دواعى الاقتصاد أو دواعى السياسة فى مأزق من مآزق الحروب الكبرى .

فالقرآن قد أباح استخدام الأسرى . لأن الأسر حالة لا بد من دخولها فى الحساب ما دامت فى الدنيا حروب وما دام فيها غالب ومغلوب ، ولكنه حث المسلمين على فك الأسرى كرما ومنا ، أو قبول الفدية من أوليائهم أو منهم ، ومعاونتهم على تيسيرها كلما استطيع التيسير : « فاما منًّا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها » ... « والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا وآتوهم من مال الله الذى آتاكم » .

وأوصى بالاحسان إلى الأرقاء كما أوصى بالاحسان إلى الوالدين وذوى القربى فى آية واحدة : « ... وبالوالدين إحسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخوراً » .

وقد تمم الإسلام هذه الأحكام — كما بينا فى كتاب داعى السماء — « فجعل الاعتاق حسنة تكفر عن كثير من السيئات . وفرضها على الذين يخالفون بعض أحكام الدين كما فرض الصدقات وإطعام المساكين » ... وكانت وصية النبى للمسلمين قبل وفاته « الصلاة وما ملكت أيمانكم » وتكررت